

جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري، مفتي بغداد، بماله ورجاله في أيام
الوزير العلامة داود باشا. «الذي ولي بغداد من سنة ١٢٣٢ - ١٢٤٤
هـ = ١٨١٧ - ١٨٢٨ م»، بعد ان كان مندرساً مدة طويلة وصار
مقاطعة جسيمة. وكان في تصرفنا الى الطاعون (١٢٤١ هـ = ١٨٣١ م)
ثم غصبنا إياه علي رضا باشا والي بغداد. من سنة ١٢٤٦ - ١٢٥٢ هـ =
١٨٣٠ - ١٨٣٦ م. وهو موجود الى الآن، إلا أنه بعد غصبه منا آل
الى الخراب، لان منغعه ليست كالاول. اهـ

المرصاع او الدوامة

La Toupie chez les Arabes de Mésopotamie.

للصبيان لعبة يتغذونها من قطعة من الخشب مخروطية بشكل كثري
مغلطحة الطرف الواحد وحادة الطرف الاخر. والعراقيون يسمونها
«المصرع»، وهي تصحف المرصاع بتقديم الرء على الصاد. قال اللغويون:
المرصاع دوامة الصبيان وكل خشبة يذخي بها اي يدفع او يبسط بها.
والكلمة اسم آلة مشقة من رصم الشيء: اذا ضرب به يده: واما الطرف
المغلطح فيسميه صبية العراق: الجاك بجيم فارسية مثلثة والكلمة فارسية
بمعناها: الفلحة والشق والمغلطحة وهو quille بالفرنسوية واما الطرف
الاخر الحاد فيدخل فيه نوع من المسمار يسمونه النبل او النبلة وبالفرنسوية
pointe. اسماء ومعانيها تراشقها.

للمرصاع اسماء متعددة بحسب البلاد ولغات القبائل. منها: الدوامة
وزان رمانة. قال اللغويون في تعريفها: هي فلكة يرميها الصبي بخط

فتدوم على الارض اي تدور على نفسها والجمع دوام فاشتقاقها اذا واضح .
 وصغار صيد العراق يسمونه القربرة بفاء موحدة مضمومة بعدها
 راء مثقلة مفتوحة يليها ياء ساكنة بحضها راء مهملة مفتوحة وفي الآخر
 هاء . وقد وردت في معجم بقطر بصورة القربرة بقاف مثناة عوضاً عن الفاء
 وهي خطأ . وعنه نقلها دوزي ففشا الغلط . والكلمة مشتقة من قر الشيء
 اذا اداراه على نفسه . فيكون معنى القربرة والدوامة شيئاً واحداً . الا ان
 القريرة ويقال لها الفرارة ايضاً كشداة هي غير الدوامة وسيأتي ذكرها .
 وبعض اهل ديار الشام ولبنان يسمون المرصاع البلبل . واهل بغداد
 يريدون بالبلبل اللعبة المعروفة عند العرب بالقلعة فالواحدة غير الاخرى .

٣٠ انواعه

يقسم اهل العراق المرصاع قسمين : ونان وناعور . فالونان وزان
 شذاد هو المرصاع العادي . وقد يكون نبله من خشب عوضاً من الحديد
 لكنه نادر الاستعمال . ويدار بان تلف الصبي الخيط عليه مبدئاً من
 طرف النبل وينتهي عند نحو منتصفه ثم يلقيه على الارض بان يجز الخيط
 منه بسرعة . وهذا الخيط يسمى بلسان عوام العراق الزيك بكاف فارسية
 في الآخر وزان الزيج والكلمة فارسية مبنية ومعنى .

واما الناعور فهو الدوامة التي قد ثقب فيها ثقب فاذا دوّمت اي دارت
 على نفسها نعت اي صاحت وصوت كصياح رجل يصوت من خيشومة .
 والفعل فصيح بهذا المعنى . والناعور في الزوراء على ثلاثة انواع : ناعور له
 فلس . والفلس عندهم سدّاد او صمام يسدّ به ثقب المرصاع من الطرف

الواحد من بعد ان يكون قد ثقب من الطرف الواحد الى الطرف الآخر
فاذا سقط هذا الفلّس عند التدويم او الدوران يقولون : طار الفلّس .
ويسمي بعضهم هذا النوع من الناعور « ابو حس » بمعنى « ذي
الصوت » .

واذا كان الفلّس من طرف « الجاك » فيسمونه حينئذٍ « ابو حسين »
اي « ذا صوتين » وهو النوع الثاني من الناعور . واذا كان له فلّس من
الجانب الواحد وبازائه ثقب ثانٍ . وفلس آخر في الجاك فيسمونه حينئذٍ
« ابو ثلث حسوس » اي « ذا ثلاثة الاصوات » وهو النوع الثالث منه .
ويرمي الناعور كما يرمى المرصاع بدون فرق بذكر . ويكون الناعور
او المرصاع « يمنوياً او يسروياً » فالاول هو الذي يتغذه الصبي الايمن .
والثاني هو الذي يلعب به الصبي الايسر .

وكان العرب الاقدمون يسمون الناعور « خذرة » او خذروفاً قال
في التاج : الخذرة بالضم : . . . الخذروف . وتصغيرها خذيرة . وقال في
تعريف الخذروف : كعصفور شيء بدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع
له دوي . قال امرؤ القيس يصف فرساً :

دريّر تكذروف الوليد امرء * نتابع كفيه بخيط موصل

وقال عمير بن الجعد بن القعيد :

واذا اري شخصاً امامي خلته * رجلاً فملت كيلة الخذروف

وقال الليث : الخذروف ، عويد اوقصة مشقوقة ينرض في وسطه ، ثم
يشد بخيط فاذا امدّ داراً وسمعت له حفيفاً ، يلعب به الصبيان ، ويسمى

« الحرارة »، وبه يوصف الفرس الخفة سرعته . قال : والخدروف السريع في جريه . . . وقال غيره : الخدروف : طين يعجن ويعمل شبيهاً بالأكرك (١) يلعب به الصبيان . اهـ .

قلنا : إذا جاء الخدروف بمعاني شتى فمعناها : بمعنى الناعور وهو الراي المشهور وبالفرنسوية Toupie d'Allemagne ومنها : بمعنى الفرارة او الفريرة وسياتي ذكرها ، وهي بالفرنسوية pirouette ومنها : بمعنى التون والكجة او كما يقولون اليوم : الكلمة اي bille ومنها وردت بمعانٍ اخرى نخرجنا عن موضوع بحثنا وليس هنا موضع ذكرها .

ومن مرادفات الخدروف : ليرمع . قال اللغويون : هو الخدروف يلعب به الصبيان . وهو مشتق من رمع الرجل : اذا سار سيراً سريعاً . وقد يأتي الخدروف وجميع مرادفاته بمعنى الدوامة من باب التوسع والاصح الجري على الوضع الاصلي تمييزاً لكل لفظ بمعناه عما يقاربه حفظاً له .

ومن انواعه ما يسميه صبية البصرة بالخبوز او الخنبوس او الخنبوش او الخنبوص بزاء معجمة في الآخر اوسين اوشين مثلثة اوصاد . وهو نوع من الدوامة لا يدور الا اذا ضرب ضرباً بسوطٍ او نحوه . وهو الذي يسميه الافرنج Sabot والكلمة الاصلية هي الخنبوش من حنبش الصبي : اذا لعب .

« ١٥ » الاكر بضم ففتح جمع اكرة بمعنى الكرة وهي الشيء المستدير . والذي ورد في كتب اللغة كالقاموس وناج الروس واللسان والخصم : « شبيهاً بالسكر » . وهذا لا معنى له . والاصح ما اوردناه . والمراد به هنا ما يسمى بالفرنسوية bille وهم يتخذونه من الطين المشوي او من الزجاج او من مادة خزفية . ويسميه بعض صبية العراق وديار الشام : « الكل » بكاف مخرجة . وكان العراقيون يسمونه قبل نحو عشرين سنة « النبل » بناءً متناه فوذية وزان سبب . واليوم قد تنوسيت هذه اللفظة (لغة العرب)

اما * الشاخة * عند العراقيين * وهي وزان قامة * فهي عويد مفلطح في جهة ومستدير في جهة اخرى او مفلطح كله بخرقه من الوسط محور صغير يدور عليه وفي وسط العويد ثقب ويشد بخيط ويمده اثنان الواحد يقبض بيده على الخيط والاخر يرسل الخيط فاذا دار سمع له حنين . والكلمة عندهم مشتقة من شاخ يشيخ اذا فعل فعل الدراويش الشيوخ اي دار واخرج صوتاً غريباً في دورانه : وهذا هو الخدروف او الخرارة على الحقيقة عند الاقدمين ويعرف اسمه بالفرنسوية بلفظة diable .

واما الفرارة او الفريرة فهو عويد صغير مستدير يجوز به محور صغير يديره الولد باصبعه وهو الذي يسمى عند الافرنج باسم Toton او Pirouette وعند صبية الموصل نوع من الخدروف اسمه عندهم « الحاج لقلقي » وهو طويل الشكل في راسه عود طويل وسيف آخره عود قصير جداً ينتهي بنبل من حديد . ويد على الارض بعد ان يلف الزيك على راسه الطويل مبتدئاً من عند راس المرصاع واذا اف كله بدخل راسه في عويد مسطح مثقوب فيمسك اللاعب العويد بيده والخدروف باليد الاخرى ثم يحل الزيك حلاً سريعاً من ثقب هذا العويد فيدور المرصاع على نفسه . ويمكن ان يدار هذا النوع من الخدرة على احد راسيه على السواء بدون تخصيص راس دون آخر . ويكون * الحاج لقلقي * في الغالب ناعوراً صامتاً اي دوامة بسيطة .

٢ مصطلحات اللاعبين بالمرصاع

اذا دار المرصاع ولم يصوت قيل له « سكيت او اخرس » Toupie Simple

وإذا دار دوراً سريعاً حتى لا تكاد تميز حركته أو دورانه، قيل: غزل أو سكر
 Dormir وإذا لف الزيك على المرصاع، قيل: زبك المرصاع، بتشديد اليا،
 Encorder une toupie وإذا ضرب الصبي الحبوبص: Fouetter un Sabot
 وإذا ضرب الصبي بمرصاعه مرصاع ملاعبه قبل ضربه * جل * بالجيم
 المثلثة الفارسية المكسورة والجل بالفرنسية gnirole وإذا كان الجل
 خفيفاً قيل: جل زيك وإذا دار المرصاع على نفسه قبل دؤم * بتشديد
 الواو * toupiller وإذا وقف عن الدؤم قيل: مات * وإذا بدأ
 بالموت قبل * نزع * وإذا أخذ يدؤم وحمله اللاعب على راحة يده
 قيل: «شاله» وإذا شاله فوجدته خفيفاً قيل له: «ريشة، أودهنه»
 «ولنظنوها ريشاي أودهنائي» وإن وجدته ثقبلاً قيل: «دبلة» «نفخ
 الاول» وإذا دؤم وسار على الأرض معاً منتقلاً من مرماه إلى ما يجاوره
 قيل له: «جاروشة» أو جاروشي أو دكدك «بكسر الدالين» وإذا بقي على
 الأرض ولم يدر على النبل بل ولى لا يابوي على شيء قيل: «راح يشتكي»
 وإذا دؤم قيل: * فن * واقتير * وإذا وقف على الجهة المقابلة للنبل
 قيل: * قعد أو وقف جاك * ويقولون: خذ لك شنة أوجنة * وزان كنة
 بجيم مثلثة فارسية * أي ارمه لي يرى هل يقف جا كاً أم لا «١» - وإذا
 لمس اللاعب بمرصاعه الدائر مرصاع ملاعبه الساكن الحركة المسمى
 بلغتهم * نائماً * قيل: * يوز أو قووس * بتشديد الواو في الثاني «أوقاس»

١٥ فإن وقف على جا كه كعب صاحبه والا خسر ونام المرصاع في الدائرة أي الميدان
 ليكون غرضاً أو هدفاً لضربات أو قرعات مرصع الغير ويبقى كذلك إلى أن يصاب
 أحد اللاعبين بحصية تلقى في الميدان على الوجه المذكور فيقوم مقامه .

٥ المرصاع في التاريخ او عند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الا
 * الخنبوز * واسمه عند اليونان kônos « اي مخروط » و kônarion
 اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائر » بسرعة او خذروف » وعند
 الرومان buxum « اي بقسة او قطعة خشب من بقس لان الخنبوز
 يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المتحرك سريعاً » وكان السحرة
 عند هؤلاء الاقوام يثخذون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل او الدوامة
 او الخذروف او الدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنْبِس » و « زان هدهد »
 Rhombos . والظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ
 العصر القديمة لورودهم في شعرهم القديم ولورود مرادفات له عندهم .
 واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . — وقد اثبتنا على هذه المقالة لان
 في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فمسي ان يكون هذا
 اللهو مشفوعاً بالعلم ! والسلام .
 حناً ميخا الرّسام

* الفصاحة وكتاب العراق *

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.
 كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٢ من جريدة الزهور البغدادية،
 المنشور عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالة لفتى
 عراقي، كتبها في موضوع « الفصاحة وكتاب العراق » وانه لم يثجم
 الفائدة طرق بابيه جمع من ادباءنا، في بلاد مصر والشام وها هو قد تناولت
 اليه اعتناق العراقيين فمسي ان نعيه آذان حملة الاقلام منهم، فينورّعوا في